النص التاريخي:

الكل يعلم أن المرأة نصف الرجل،و أي مجتمع لا يعي هذه الحقيقة هو مجتمع غير جدير بالحياة الكريمة، و طبيعي أن لا يكون جديرا بها و نصفه مشلول.و الرجل بغير هذه الحقيقة يعتبر غير واع و يعتبر غارقا في بحر من الأنانية و الكبرياء تجاه المرأة التي ولدته، و تجاه المرأة التي لا يستطيع أن يعيش عيشا عاديا و طبيعيا بدونها.

و انطلاقا من هذا المفهوم المبدئي و الطبيعي فاني عندما أتكلم عن دور المرأة الجزائرية في معركة التحرير الوطني،فاني لا أشعر أبدا بأنها قامت بمعجزة أو بعمل ليس من اختصاصها و تفضلت بمساعدة الرجل في عمل يخصه وحده،بل أنها قامت بهذا العمل باعتبارها كائنا حيا كالرجل، و باعتبارها كانت مثله مهانة مظلومة مسخرة من عدو دخيل ظالم متعجرف لا يحس بوجودها الا في تسخيرها في أشق الأعمال مثل تنظيف بيته و أفراد أسرته، وحوش أبقاره و خنازيره، و البكاء و العويل على أبنائها المجبرين على التجنيد في صفوف قواته و المقتولين في حروبه التوسعية في كل من آسيا و افريقيا و حتى في أوروبا.

و باعتبارها شاعرة بالظلم و القسوة، و بتصميمها على الخروج من هذا السجن الكبير بمآسيه و مظالمه، و باعتبارها تحت الحياة الكريمة الهانئة، و تعشق الحرية.

إن اندلاع ثورة نوفمبر كان لها بمثابة بزوغ شمس الحرية و الانعتاق، لذلك كانت هي الأخرى سباقة إلى العمل و الجهاد و التضحية و الاستشهاد، و يمكن تصنيف عمل المرأة في الكفاح المسلح إلى الأصناف التالية:

أ-المجندات المتعلمات: و هن من بدأن العمل بالمدن في صفوف الفدائيين، وقد لعبن دورا مشرفا في العمل الفدائي أو في الاتصالات و الأخبار أو في جمع الأموال و نشر أخبار الثورة و تحطيم دعايات العدو....

ب-المجندات غير المتعلمات:و معظمهن من سكان البادية حيث توجد قلاع الثورة و مراكز جيش التحرير الوطني،و قد لعبن دورا هاما في تغذية الجيش و اعلامه....

ج-المناضلات في جبهة التحرير الوطني:و هن من شغلن مناصب سياسية في المشاتي البادية بحيث كانت كل مشتى بها مسؤولة و نائبة لها و عملهن هو جمع الاشتراكات و التبرعات و التوجيه و الاعلام و تقصي أخبار العدو....

د-الشعبيات المحبات:وهن جموع المواطنات بالمدن و القرى و الجبال، و اللائي كن فخورات بالثورة و رجالها و كل عناصرها من مجاهدين و مجاهدات و مسبلين و مسبلات و فدائيين و فدائيات..

إن حماس المرأة كان أغلب ظروف الثورة و سنواتها قد تجاوز كل تقدير حتى أن الرجل كان لا يشعر امامها بكامل رجولته الا إذا كان ثائرا او له اتصال بالثورة أو ينال سمعة حسنة لديها...

المصدر:

بو الطمين جودي الأخضر،**لمحات من ثورة الجزائر**،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1987، ص ص 279-281

حلل النص تحليلا تاريخيا